المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بالإتجار بالنساء
دراسة مقارنة بين الريف والحضر

[٧]

ليلي كرم الدين[١]- إقبال الأمير السمالوطي[٢]- مها محمد محمد البشير[٣]
١) معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢) المعهد العالي للخدمة الاجتماعي
٣) المكتب الفني لرئيس جهاز شئون البيئة، وزارة البيئة

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن زواج الصفقة الذى يعد جريمة وهو ذلك الزواج الذى يتم فيه زواج الفتاة الصغيرة من رجل مسن ويتم ذلك الزواج بشكل شرعي داخل المجتمع المصري وقد يكون الزوج المسن مصري الجنسية أو من أى بلد عربى ولكنه يمتلك من المال ما يجعلة مطمع لاسرة الفتاة وقد تعددت أشكال زواج الصفقة فمنها زواج المتعة والمسيار والزواج العرفى، ليصبح أبشع حدود الاتجار بالبشر مستخدمًا ستار الدين حيث يؤدي لانتشار العديد من الأمراض الجنسية علي رأسها السيلان والايدز لأنه يتم بين جنسيات مختلفة وفي غفلة عن إجراءات الفحص الطبي لما قبل الزواج . هذا وقد حرمت جميع المواثيق الدولية ممارسة الرق بكل أنواعه وأشكاله فقد جاء في المادة الرابعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن "لا يجوز استرقاق أو استبعاد أي شخص ويحظر الاسترقاق أو استعباد أي شخص ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعها."

تهتم الدراسة الحالية بتحليل وفهم طبيعة سلوك الاتجار بالنفس لدي مجموعة من السيدات التي مارسن زواج الصفقة، تكونت عينة الدراسة الحالية من ثمانية حالات – أربعة سيدات من ريف مدينة الحوامدية قرية المنوات وأربعة أخريات يمثلن حضر مدينة الحوامدية وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وكانت أهم النتائج التى توصلت لها الدراسة من خلال نتائج تطبيق إختبار الرورشاخ ومقياس تحليل البيئة الفيزيقية والاجتماعية أظهرت نتائج التحليل الكيفي إن استجابات المفحوصات كثيرة نوعا ما وذلك يرجع لصغر السن وهذا مؤشر لنقص الإدراك وإنعدام إستجابات الحركة والألوان مما يعكس معاناتهن من مشاكل وصراعات نفسية التي تبينت في عدة بطاقات. ولاحظنا أن معظم إستجابات المفحوصات تمثلت في حيوانات وهذا راجع إلى البيئة الريفية التي عاشت فيها. وبدا واضحا أيضا في الاضطراب الوجداني تجاه العلاقة بالأم، واضطراب العلاقات مع اللآخرين سواء من أفراد الأسرة، أو العلاقة الحميمة مع الزوج، ومشاعر عدائية تجاه اللأب، والتي تعكس الموقف الأوديبي. هذا واتفاق الحالات على المعاناة من الوحدة والعزلة ونبذ اللآحرين لهم، والهروب من تحمل المسئولية، والتعبير عن مشاعر قلق عامة، القدرة علي مواجهة الواقع والخروج منه صراعات

وعدم الشعور بالإرتياح ونظرة سلبية وتشاؤمية نحو الحياة، ونحو الرجل الذي يمثل لها الحياة، ومن جانب آخر إن المفحوصات ليس لديهن القدرة علي مواجهة الواقع والخروج منه صراعات وعدم الشعور بالإرتياح وذلك للنظرة السلبية للحياة وتعاني أيضا الصراعات الجنسية وعدم الشعور بالإشباع.

هذا وقد توصلت الدراسة الي بعض التوصيات أهمها: أثبتت الدراسة أن البيئة الفيزيقية (الاضاءة، الضوضاء، التهوية، والحرارة) تعاني من تدهور شديد في الخدمات ونقص المسطحات الزراعية وتلوث هوائي وبصري وعدم وجود حيز شخصي مناسب للأفراد وتوصي الدراسة إعطاء الأولوية في التدخل لهذه المشكلات من خلال الوزارات والجهات الغير الحكومية علي أن تتضمن قوانين تحميها في سياسات الدولة بمجال تطوير العشوائيات ودعم البنية الاساسية والريفية.

أثبتت النتائج معاناة الحالات من أمراض نفسية مختلفة الدرجات والانواع وعلي هذا **توصي الدراسة:** –التدخل علي المستوي الوقائي – بناء الوعي بخطورة المشكلة عن طريق أساليب جاذبة منها المحاكاه والمناقشة المفتوحة .– معرفة القوانين والحقوق بناء علي القوانين والدستور المصري والإتفاقيات الدولية – التدخل للمواجهة العلاجية: الدعوة الي فتح مراكز مساندة وتأهيل ودعم نفسي للحالات الواقع عليها جريمة الاتجار.

المقدمة

انتشرت ظاهرة الإتجار في البشر عالمياً حيث أكدت منظمة العمل الدولية انه يتم إستخدام ٢,٥ مليون شخص (غالبيتهم من النساء والاطفال) في الإتجار بهم عبر الحدود بأرباح قيمتها ٢٨ بليون دولار سنوياً حيث تعد قضية الاتجار بالبشر ثالث أكبر تجارة غير مشروعة بعد تجارة السلاح والمخدرات وكما إن مع تزايد مسئوليات وأعباء ومتطلبات الاسرة وفي ظل وجود تفاوتات بين طبقات المجتمع ظهرت مشكلات عديده أهمها الفقر الذي يُعد قضية كل العصور منذ أن وجد التفاوت فى قدرات البشر ولعل أخطر نتائج الفقر هو أنه يؤدى إلى تآكل الثروة البشرية ويمثل الفقر عقبة أساسية للتنمية المتواصلة ورفع معدلات النمو الاقتصادى كما يشكل الفقر والحرمان خطراً على السلام والإستقرار السياسي والإجتماعي والأمني فهو يولد بيئة خصبة تنمو بها أشكال مختلفة من الإنحراف، وبالتالي فإن الحد من مشكلة زواج الصفقة يتطلب آليات للوصول للأسر التي بها فتيات معرضات لزواج الصفقة أو ممن تعرضوا لزواج الصفقة حيث يعتبروا من أهم الفئات الأكثر إحتياجا بالمجتمعات العشوائية

والريفية بإعتبار إن تلك المجتمعات من أكثر المجتمعات فقراً وذلك لمساعدتهم في تحسين أحوالهم المعيشية وتواكباً مع الأهداف التنموية للألفية الثالثة والتي منها القضاء على الفقر المدقع والجوع، تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة .

وفي إطار الجهود المبذولة لمنع ومكافحة الاتجار بالنساء من قبل الدولة حيث قامت الامم المتحدة بتقييم شامل للجهود المصرية التي تمت من اجل مكافحة الاتجار بالبشر واصدرت بياناً ايجابياً اثنت فيه علي دور مصر ومجهوداتها في مكافحة هذه القضية سواء بإنشاء لجنة وطنية تنسيقية لمكافحة الاتجار في البشر حيث تم التأكيد على وجود (فقر الاسر وانخفاض دخلها، كثرة عدد الفتيات، انتشار زواج القاصرات عن طريق سمسار معروف او احد الاقارب او الاب او الخاطبة، تقليد الفتيات لبعضهم ممن تزوجوا من غير مصريين...) ويوجد بتلك المجتمعات ظاهرة الاتجار بالأطفال منذ قديم الزمن ومن ثم الاتجار بالنساء ومعروف عن تلك المناطق بأنها جاذبة لغير المصريين وكبار السن من المصريين نظراً لفقر الأسر وارتفاع عدد أفرادها.

أنها ظاهرة موجودة في كل أنحاء العالم وخاصة في أفريقيا وجنوب آسيا . ويعتبر زواج الصفقة نوعاً من أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة – وبل أشدها عنفاً وهو ما يندرج تحت الإيذاء البدني والنفسي والعنف الجنسي وأن مثل هذه الممارسات لا يمكن التصدي لها بمجرد سن القوانين أوتفعيل الإجراءات بل يستدعي الأمر مواجهة الاسباب الحقيقية الاجتماعية والبيئية والنفسيةوالاقتصادية التي أدت إلى هذه الظاهرة من خلال إتباع سياسات الحد من الفقر ورفع جودة وكفاءة التعليم، والتفريغ الوجدانى للسيدات حيث توضح نتائج الدراسات وجود علاقة بين التعليم ولتحصين الفتيات وبناء شخصياتهن وحمايتهن من الانقياد وإتاحة الفرصة لتمكينهن الاقتصادي، والتوعية بحقوقها القانونية والإنسانية حيث تمثل أهم جذور مشكلة الإتجار فالسعي نحو تمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً من أهم عوامل مواجهة مشكلة زواج الصفقة. (اقبال السمالوطي: ٢٠١١)

وحيث ان نسبة النساء والفتيات تمثل نسبة مرتفعة من ضحايا الاتجار بالبشر لأسباب عديدة منها انتشار العنف والتمييز ضد المرأة عالمياً ونقص التعليم الذي يؤدي بدوره لقله فرص العمل المناسبة مما يجعل النساء اكثر عرضه للخداع بوعود تجار البشر ووفقاً لتقديرات

منظمة العمل الدولية IOM عدد النساء اللاتي يعملن بالدعارة من خلال الاتجار بالبشر ب٥٠٠٠٠٠ امراة سنوياً، وحيث انه من الضرورة العمل علي زيادة وعي المرأة بحقوقها وإزاله جميع أشكال التمييز والعنف ضدها ..فقضية الاتجار بالبشر أصبحت ظاهرة عالمية تستشري مثل السرطان وتهدد سلامة واستقرار الدول بإعتبارها نوعاً من الرق العصري الذي يهدد الأمن والأمان بها .لهذا فقد جاءت فكرة دراسة "المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بالاتجار بالنساء والمقارنه بينهما فى الريف والحضر " محاولة من الباحثة فى الكشف عن هذه المتغيرات لمحاولة الحد من هذة الظاهرة .

تتجه حضارة البشرية منذ مطلع القرن الحالي وحتي الان إتجاها قويا ومتناميا نحو الإهتمام بالإنسان كقيمة والتعمق في مشاكلة الخاصة كفرد له ظروفة الخاصة ومع نمو هذا المنحي الإنساني بدأت نظرة جديدة الي المرض النفسي والعقلي والجريمة ولم تعد مهمة الباحث في ميدان الاتجار بالنساء إدانة صاحبة هذا السلوك أو قابها أو إصدار حكم خلقي عليها بل أصبحت المهمة الكبري البحث في أعماق شخصيتها وإعادة النظر في سلوكها بإعتبارها إنسانه فقدت القدة علي التوافق مع نفسها ومع الآخرين والسؤال الذي يلح في أذهان الباحثين – في ضوء هذا التوجه الانساني هو: ما وجه الاختلاف بين الانسان السوي الغير سوي؟

إن إجابة هذا السؤال تفترض الاخذ بمسلمة عامة معروفة في علم النفس بل وفي العلوم الاخري وهي ان الظواهر جميعا تخضع في سيرها الي المبدا الحتمي ومعني هذا أنه لا يمكن ات نتصور ظهور انحراف في سلوك الفرد بفعل الصدفة أو أنه يرجع كلية لظروف مواقفية دون إعتبار للتاريخ السابق للفرد ثم لخصائص وصفات هذا الفرد ويستخدم علم النفس " شخصية " للاشارة الي التاريخ السابق للفرد والي خصائصه الذاتية.

مشكلة الدراسة

شهدت السنوات الأخيرة تصاعدا غير مسبوق لجرائم الإتجار بالبشر، بما تنطوى عليه من امتهان لكرامة الإنسان وآدميته، وما تمثله من ارتداد لممارسات العبودية والسخرة ٠حيث تحولت هذه الجرائم إلى ظاهرة عالمية وأصبحت تفرض نفسها على الأجندة الدولية، وصارت موضوعا لاجتهادات عديدة تسعى لدراسة أبعادها ومسبباتها وسبل التصدى لمخاطرها واحتواء تداعياتها .هذا ولقد أولت مصر اهتماما فائقا لمكافحة الاتجار بالبشر منذ سنوات طويلة وقبل أن يتحول إلى ظاهرة عالمية ويشهد على ذلك انضمامها للاتفاقية الدولية لمناهضة الرق عام ١٩٢٦، والاتفاقية الخاصة بالسخرة والعمل القسرى عام ١٩٣٠، وغيرهما من الاتفاقيات الدولية العديدة اللاحقة، انتهاء باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود لعام ٢٠٠٠ وما تضمنه بروتوكولها الخاص بالإتجار بالبشر والنساء والأطفال على وجه الخصوص وقامت مصر بالتصديق على كافة الاتفاقيات الدولية ذات الصلة وأصبحت هذه الاتفاقيات جزءا من تشريعاتها وفق أحكام المادة (١٥١) من الدستور المصرى، كما تضمنت قوانينها عقوبات صارمة للجرائم المتعلقة بمختلف أشكال الإتجار بالبشر.

تأتى مشكلة البحث بالتركيز على زواج الصفقة الذى يعد جريمة وهو ذلك الزواج الذى يتم فيه زواج الفتاة الصغيرة من رجل مسن ويتم ذلك الزواج بشكل شرعي داخل المجتمع المصري وقد يكون الزوج المسن مصر الجنسية أو من أى بلد عربى ولكنه يمتلك من المال ما يجعلة مطمع لاسرة الفتاة وقد تعددت أشكال زواج الصفقة فمنها زواج المتعة والمسيار والزواج العرفى، ليصبح أبشع حدود الاتجار بالبشر مستخدمًا ستار الدين.

هذا وقد حرمت جميع المواثيق الدولية ممارسة الرق بكل أنواعه وأشكاله فقد جاء في المادة الرابعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن "لا يجوز استرقاق أو استبعاد أي شخص ويحظر الاسترقاق أو استعباد أي شخص ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعها."

وجاءت المادة الثامنة من الاتفاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية على أن "لا يجوز استرقاق أحد" وكذلك حرمت الرق الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

تأتي أهمية تناول مجموعة من الدراسات السابقة لهذه الظاهرة التى تعتبر من أخطر الظواهر التي تواجه العالم المعاصر وتهدر كرامة الإنسان بالاتجار فيه، كما تهدد مسيرة الاقتصاد العالمي وتحول دون تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما توضح هذه الدراسات أهم صور الاتجار في البشر ومخاطره.

كما اكدت دراسة حديثة صدرت مؤخرا عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بعنوان انماط الزواج في المجتمع المصري ان نسبة زواج القاصرات في مصر بلغت ٢٩% من اجمالي حالات الزواج خلال العام الماضي باجمالي ١٥٣ الف حالة زواج وتنتهي الدراسة الي معاناة ٢٦٥ الف طفل جراء التفكك الاسري والطلاق الناجم عن الزواج غير المتكافئة. في حين كشفت دراسة اخري عن وصول حالات زواج مصريات من عرب الي نحو ٤٠ الف سيدة مصرية تحت مسميات الزواج العرفي والسياحي وزواج المتعة وغيرها.وتشير الارقام الي ان نسبة كبيرة من زواج القاصرات في محافظة ٦ اكتوبر متزوجات من اشخاص غير مصريين وهن فتيات لا يتجاوزن الثالثة عشرة من العمر.

كما قامت إحدي الجمعيات الأهلية بالتعاون مع وحدة مناهضة الاتجار بالأطفال التابعة للمجلس القومى للطفولة والأمومة من إعداد الدراسة الميدانية الخاصة برصد ظاهرة تزويج القاصرات من مسنين مصريين أو عرب في بعض قري محافظة السادس من أكتوبر(المنوات، البدرشين، الحوامدية والعزيزية وطموه) وذلك بالتعاون مع المعهد العالي للخدمة الاجتماعية وجمعية حواء المستقبل، وهي دراسة وصفية تم من خلالها وضع قاعدة بيانات عن الظاهرة وانتشارها في المنطقة وأسبابها ووضع تصور لسبل التعامل معها.

حيث توصلت الدراسة السابق ذكرها الى:

(١) أكدت نسبة (٧٤,٣ %) بوجود فتيات فى مناطق الدراسة تزوجن من غير المصريين.

(٢) وعن مدى انتشار ظاهرة الزواج من غير المصريين: أكدت نسبة (٦٦,٦ %) بانتشار ظاهرة الزواج من غير المصريين فى حين أكدت نسبة (٣٣,٤ %) بأن الظاهرة غير منتشرة فى هذه المناطق.

كما نري من دراسة قامت بها اقبال السالموطى (٢٠١٠) ،عن زواج الأطفال (أقل من ١٨ سنة) من غير المصرين فى محافظة ٦ أكتوبر" تحت رعاية المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة الدولة للأسرة والسكان وبتمويل من منظمة UNFPA. وقد شملت الدراسة ٢٠٠٠ أسرة معيشية وقد تم مقابلة فرد واحد بالغ من كل أسرة (سمى بالمستجيب للبحث) وذلك بغض النظر عن نوعه أو سنه كذلك تم إجراء مقابلات متعمقة مع ٥٥ حالة من المجتمع، وكان الهدف من الدراسة الوقوف على مدى انتشار زواج الفتيات الصغيرات من غير المصريين فى مناطق الدراسة وذلك بسؤال أعضاء العينة عن مدى انتشار ظاهرة زواج الأطفال من الاناث من غير المصرين فى ثلاث مراكز بمحافظة ٦ أكتوبر وهى البدرشين والحوامدية وأبو النمرس لمعرفة رأيهم فى مدى انتشار الظاهرة ومدى قبولهم لفكره زواج الفتيات الأطفال من غير المصريين وإلى اى مدى يستمر هذا الزواج وما هى دوافعه وطرق التعرف بين العريس والعروس ومقدار المهر والشبكة وطرق توثيق الزواج وهل هناك ضرر أو مخاطر على البنت المصرية من هذا الزواج.

وقد كانت أهم نتائج البحث أن ٦٧% من المستجيبين للبحث أكدوا انتشار زواج الفتيات (أقل من ١٨ سنة) من غير المصريين (العرب بصفة خاصة) فى مناطقهم كذلك أكد ٥٥% من المبحوثين أن السبب الاساسى وراء ذلك هو فقر الأسرة. وهذا وقد وافق على فكره زواج الأطفال من العرب (١٠%) فقط من المستجيبين وقد كانت أسباب موافقتهم ترجع إلى زواج البنت ستره (٧٥%) والبنت مصيرها الزواج (٥١%) ولوقاية البنت من الانحرافات الجنسية (٥١%) وحتى تستطيع الأسرة رعاية باقي أخواتها (٤١%) ولمساعدة الأسرة اقتصاديا (٥%) علما بأنه كان يسمح بتعدد الإجابات بالنسبة لهذه الأسباب. من بين النتائج الهامة ايضا أن السمسار الموجود فى المنطقة هو من يقوم بالتعارف بين العريس والعروس كما ذكر (٢٧%) من المستجيبين أن زواج الفتيات الاطفال من غير المصريين لا يستمر وكانت أسباب عدم الاستمرار من وجهه نظرهم هو هروب الزوج وسفره خارج البلاد (٦٠%) وأن الزواج لم يتم بشكل رسمى (٤٤%) بينما أشار (٣٥%) أن السبب هو صغر سن الزوجة وعدم قدرتها على تحمل المسئولية.

أجرت رشاد عزب دراسة عن زواج المصريات من الخليجين بين الاستغلال الجنسي والفقر (٢٠٠٩)، وقد أشارت الدراسة الى أن هناك العديد من الأسر المصرية تقف لسنوات على أبواب المحاكم أملا فى أثبات نسب أطفالهم بعدما هرب الزوج الخليجي الثرى الذي تزوج من ابنتهم لهده أشهر وتظل العائلة نادمة على ما فعلته وتظل الابنة تجرى وراء أبسط حقوق ابنها ويظل الطفل ضائعا بلا هوية.

دراسة نجوى خليل بحث الاتجار بالبشر في المجتمع المصري (٢٠١٠) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية دراسة زواج النساء في إطار الاتجار بالبشر ومن أهم نتائج الدراسة أن مصر تظهر كغيرها من دول العالم ليست بمعزل عن المعاناه من ظواهر الاتجار بالبشر وفي المشكلات الخمس التي اختيرت كأنماط للدراسة، وأن اختلفت نسبة تلك المعاناه من مشكلة لأخرى، ونرصد اهم نتائجه فيما يلـي : في ضوء تحليل بيانات الدراسة التي تمت على عدد (٤١٥) أنثى، وعدد (١٥٥)من اولياء الأمور والمقابلات المتعمقة مع عدد من الوسطاء والمسهلين لعمليات الزواج القسري (الزواج العرفي والزواج الموسمي والسياحي) وذلك في ١٢ قرية وهى العزيزية وطموه ومنى الأمير وعرب الساحة وأم خنان وبرطس في محافظة ٦أكتوبر، وكفر العلو وقرية الشوبك الشرقي في محافظة حلوان، ومنشأة ناصر بمحافظة القاهرة، والوراق بمحافظة الجيزة، سنهور وفدمين بمحافظة الفيوم حيث يقوم هذا النوع من الزواج علي شكل من أشكال القسر الذي ينتج عن عوامل مختلفة منها فقر الاسرة، وسيطرة الاباء وسطوتهم علي الاناث، والشعور بالحرمان في إطار مظاهر الثراء وإغراء النقود.

ومما سبق وبإستعراض بعض من الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة الاتجار بالنساء ومن ثم زواج الصفقة يتضح ان كل الدراسات تناولت القضية إما من وجهة نظر إجتماعية او إقتصادية أو الآثار القانونية الناجمة من هذا النوع من الزواج ولم تجد الباحثة من الدراسات السابقة التناول من الناحية البيئية أو النفسية ولهذا اتجهت الباحثة الي تحديد مشكلة الدراسة وهي إلقاء الضوء علي المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بظاهرة الإتجار بالنساء والمقارنة بينهما في كل من الريف والحضر وذلك لمواجهة هذه المتغيرات للحد من هذه الظاهرة .

هدف الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين المتغيرات النفسية والبيئية وظاهرة الاتجار بالنساءوالمقارنة بينهم فى الريف والحضر وذلك عن طريق التحقق من الأهداف الفرعية التالية:

- الكشف عن العلاقة بين المتغيرات النفسية وظاهرة الاتجار بالنساء والمقارنة بينهم فى الريف والحضر.
- الكشف عن العلاقة بين متغيرات البيئة الفيزيقية وظاهرة الاتجار بالنساء والمقارنة بينهم فى الريف والحضر
- الكشف عن العلاقة بين متغيرات البيئة الاجتماعية وظاهرة الاتجار بالنساء والمقارنة بينهم فى الريف والحضر.

فروض الدراسة

أولاً: الفرض الأول: توجد إستجابات عميقة لدي الإناث ذوي زواج الصفقة نفسية وإجتماعية وبيئية واقتصادية تظهر من خلال إستجاباتهم علي الإختبارات الإسقاطية (الرورشاخ).

ثانياً: الفرض الثاني: تتباين استجابات الإناث ذوي زواج الصفقة إحصائياً من خلال المتوسطات والفرق بين الريف والحضر من خلال (مقياس تحليل البيئة الفيزيقية والإجتماعية)

أهمية الدراسة

١. حيث ان تقرير منظمة العمل الدولية يشير إلى وجود ١٢ مليون شخص ضحايا العمالة القسرية أغلبيتهم من النساء فوجب علينا دراسة هذة الفئة وما تعانيه من مشكلات.

٢. مما لا شك فيه أن لمشكلة الاتجار بالبشر أثار نفسية خطيرة على الأشخاص الذين تتم المتاجرة بهم ومنها الاجهاد النفسي الذي يعقب التعرض للحوادث الجسدية كالعمل المضني أو التحرش الجنسي أو الاغتصاب وما ينتج عن ذلك من اكتئاب شديد والشعور الدائم بالخوف والقلق والخشية من الأخرين والعار وصعوبة التحدث عن ما لحق بهم من

ممارسات قاسية فكان من المهم رصد المتغيرات النفسية المرتبطة بهذه الظاهرة لدراستها ومحاولة التصدى لها

٣. اكدت دراسة حديثة صدرت مؤخرا عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بعنوان انماط الزواج في المجتمع المصري ان نسبة زواج القاصرات في مصر بلغت ٢٩% من اجمالي حالات الزواج خلال العام الماضي باجمالي ١٥٣ الف حالة زواج وتنتهي الدراسة الي معاناة ٢٦٥ الف طفل جراء التفكك الاسري والطلاق الناجم عن الزواج غير المتكافئة. في حين كشفت دراسة اخري عن وصول حالات زواج مصريات من عرب الي نحو ٤٠ الف سيدة مصرية تحت مسميات الزواج العرفي والسياحي وزواج المتعة وغيرها.وتشير الارقام الي ان نسبة كبيرة من زواج القاصرات في محافظة ٦ اكتوبر متزوجات من اشخاص غير مصريين وهن فتيات لا يتجاوزن الثالثة عشرة من العمر.

وتأتى أهمية الدراسة الحالية فى أنها تحاول إلقاء الضوء على بعض المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بالاتجار بالنساء والمقارنه بينهما فى الريف والحضر وذلك لمواجهة هذه المتغيرات للحد من الظاهرة.

ومن الأهمية التطبيقية لهذا البحث تحسين نوع الخدمة النفسية المقدمة للنساء المعرضات والممارسات لهذا النوع الخطير من الاتجار بالنساء ووضع برامج لتحسين علاقاتهن بالمجتمع، ومناقشة ومتابعة سلوكهم، وتحقيق الرعاية النفسية والبيئية والاجتماعية لهم.

المفاهيم الإجرائية للدراسة

البيئة: هي الإطار الفيزيقي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بما يتضمنه من تكنولوجيا يخترعها الإنسان وهذا الإطار يتأثر بكل التفاعلات والعلاقات القائمة بين العناصر وينعكس ذلك على سلوك واتجاهات الفرد في مختلف جوانب حياته ومن ثم فالبيئة دينامية تختلف من مكان لآخر ومن زمن لآخر فلكل فرد بيئته الخاصة به.

المتغيرات البيئية:

١- **متغيرات فيزيقية:** وتنقسم إلى شقين: متغيرات داخلية، ومتغيرات خارجية مثل (الكثافة السكانية والازدحام – والتصميم المعمارى – وانهيار المرافق الصحية) بما فى ذلك العوامل المناخية

٢- **متغيرات اجتماعية:** مثل (الجنس، السن، عدد أفراد الأسرة، ترتيب المراهق، التوافق الأسرى، التوافق مع المجتمع، الأداء الاجتماعي للمراهق، ازدحام الغرفة، اهتمام الأسرة بالمراهق)

المتغيرات النفسية: هى العوامل الداخلية ويقصد بها مجموهة الظروف او العوامل المتصلة بذات الشخص وهى قد تكون اصيلة تلازم الفرد منذ ولادته ويدخل فيها التكوين الطبيعى للشخصو الوراثه والنوع والجنس والضعف والخلل العقلى وقد تكون مكتسبه مثل الامراض العقلية التى قد تصيب الفرد اثناء حياته

الاتجار بالبشر: الاتجار في البشر فعل يطلق على نقل أي شخص أو مجموعة من الأشخاص من مكان لآخر نظير مقابل لاستغلالهم جنسيًا أو تجاريًا أو في البحوث العلمية على نحو يعرض حياتهم للخطر.

يعتبر اتجارًا بالبشر في المفهوم الشامل أيُّ فعل أو تعامل يتم بمقتضاه نقل أي شخص أو مجموعة من الأشخاص سواء كان طفلاً أو رجلاً أو سيدة إلى أشخاص آخرين نظير مقابل، وذلك لاستغلالهم جنسيًا (بكافة الأنشطة الجنسية)، أو استغلالهم تجاريًا في بيع أعضائهم، واستغلالهم في البحوث العلمية، أو استغلالهم في الحروب كمرتزقة، أو استغلالهم في الأعمال القسرية في الصناعة أو الزراعة على نحو يعرض حياتهم للخطر، أو استغلالهم في الهجرة غير الشرعية والتسفير الوهمي، سواء تمت هذه الأفعال بمقابل أو من دون مقابل.

تتعلق التجارة في الغالب الأعم بسلع مادية بحيث يمكن بيعها وشراؤها في نظير مقابل مادي محدد وهذه السلع يمكن مصادرتها في أحوال معينة – فالتداول يتم في السوق وفقاً للتعبير الاقتصادي، أما الحديث عن تجارة البشر، وبالتالي يكون الإنسان نفسه هو محل هذه التجارة يكون هو السلعة التي تباع وتتباع والإنسان كرمه الله عز وجل وفضله على سائر

المخلوقات، وعلى ذلك يمكن القول بأن هذا النوع من التجارة يختلف من حيث محله الإنسان عن التجارة بمفهومها الاقتصادي.

هي كافة التصرفات المشروعة وغير المشروعة، التي تحيل الإنسان إلى مجرد سلعة أو ضحية يتم التصرف فيها فيه بواسطة وسطاء ومحترفين عبر الحدود الوطنية بقصد استغلاله في أعمال ذات أجر متدن أو في أعمال جنسية أو ما شابه ذلك، وسواء تم هذا التصرف بإرادة الضحية أو قسراً عنه أو بأي صورة أخرى من صور العبودية".

وتنص المادة ٧ من الاتفاقية التكيملية لإلغاء الرق، والاتجار بالرقيق والأنظمة والممارسات المشابهة للرق (١٩٥٦) على أنه يقصد بالاتجار بالرقيق: " كل فعل بالقبض على أو اكتساب أو التنازل عن شخص من أجل جعهل رقيقا؛ كل فعل اكتساب عبد لبيعه أو لمبادلته؛ كل تنازل بالبيع أو التبادل لشخص في حوزة الشخص من أجل بيعه أو تبادله، وكذلك –بصفة عامة– كل عمل تجارة أو نقل للعبيد، مهما كانت وسيلة النقل المستخدمة.

زواج الصفقة ومسمياته:

- زواج «المقراض» الذي يزوج فيه الأب ابنته لرجل مقابل سد ديونه.
- زواج«المحجاج» الذي تتزوج فيه السيدة لكي يكون محرمًا لها للحج أو أداء العمرة
- زواج«المسفار» وهو لدواعي السفر.
- زواج«المصياف» الذي ينتشر في شهور الصيف وينتهي في نهايته.

كافة هذه الأشكال تندرج تحت مسمي واحد ألا وهو زواج الصفقة حيث يكون الزواج محدد بفائدة محددة لاحد اطرافة ويمكن أن ينتهى الزواج بحقيق الفائدة المرجوة لاحد الطرفين.

العنف الأسري: يعرف ينكرهيم ويتسكي العنف الاسري بأنه استعمال القوة والتهديد من قبل الزوج بهدف إجبار أو تخويف المرأة للخضوع له ويكون علي شكل الضرب أو الدفع أو الركل.

الوسيط (التاجر): يقصد بالوسيط الشخص أو الجماعات والعصابات الإجرامية المنظمة التي تباشر عمله نقل وتنقيل الأشخاص الضحايا من أوطانهم إلى البلد المستورد لهم وتقوم بشئون هذه التجارة.

إجراءات الدراسة

أولاً: عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من ثمانية حالات – أربعة سيدات من ريف مدينة الحوامدية قرية المنوات وأربعة أخريات يمثلن حضر مدينة الحوامدية .

وقد تم الاستقرار علي هذا العدد بعد جهد كبير في الإتفاق مع السيدات الاخريات وإقناعهم بأن الدراسة فيها إفادة لهم قبل غيرهم وذلك لعدة أسباب منها المقاومة الشديدة في الافصاح عن تجاربهم – الخوف من الفضائح – الخوف من النشر وإيذائهم إجتماعيا وذلك بالأخص في عينة القرية.

فأكتفت الباحثة بهذا العدد المعبر عن أنماط مختلفة في تجاربهم بزواج الصفقة .

خصائص عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من (ثمانية حالات) من السيدات المتزوجات زواج صفقة من الأثرياء العرب أو المصريين وذلك بواقع أربعة سيدات من ريف مدينة الحوامدية قرية المناوات وأربعة أخريات ممثلن حضر مدينة الحوامدية.

شروط عينة الدراسة:

١-السن: تتراوح الأعمار للعينة ما بين ١٨ سنة فما فوق

٢-أن يكون قد سبق لهن زواج الصفقة من الأثرياء العرب والمصريين أما كانوا في حالة طلاق أو أستمرار في الزواج

٣-أن يكونوا من ساكني المناطق الريفية والحضرية بالحوامدية ليتناسبوا مع موضوع الدراسة

جريت الدراسة بريف (قرية المنوات)و حضر مدينة الحوامدية بشهر أغسطس وسبتمبر ٢٠١٦.

ثانيا: أدوات الدراسة: يذكر الدكتور مصطفي زيور أن كل فتح علمي كبير إقتضي إبتكار منهج جديد ملائم لموضوع البحث فما كان يمكن الكشف علي عالم الجراثيم وخصائصة بدون إبتكار الميكروسكوب وما كان للتحليل النفسي أن يصل اتلي ما حققه من إكتشافات حاسمة في ميدان الأمراض النفسية والعقلية دون إبتكار منهج التداعي الحر ١٩٧١ ويضيف في موقع أخر إن إفتراض الموضوعية المطلقة أمر لا وجود له في نطاق المعرفة وإنما الأمر أمر موضعه لا موضوعية حيث يسعي الباحث الي تحقيق أكب قدر ممكن من الموضوعية وذلك

بصقل أساليبة وتوخي المنهج الصحيح وبحيث تزداد الموضعه بقدر نقصان العوامل الذاتية ١٩٧١ وإذا سلمنا بمنطق الإختلاف في الأساليب والمنهج تبعا لإختلاف الموضوع وبأن ماهو بالداخل هو الخارج محرفا .

فإن الاختبار الاسقاطي الناجح يصبح الاداه التي تسمح لنا بالتعرف علي الشخصية في صورة كلية فليس هناك سطح وعمق في مجال الإختبارات الإسقاطية ،فالإختبار الإسقاطي يتعدي مستوي الهفوات والأعراض ليضم الظاهرة النفسية في صيغة كلية دينامية شاملة إن مثل هذا الأسلوب يعتمد علي أن المنبه الذي يسمح بإستجابات مختلفة يمكن أن يعكس أنماطا إستجابية متميزة وفريدة كما أن تحرر موقف الاستجابة من قيود المألوف تستثير نزعات إستجابية يتردد الفرد في الاعتراف بها فضلا عن الاستجابات التي يعرفها ولا يتردد قي الاعتراف بها.

وفي ضوء كل هذه الاعتبارات تم إختيار أدوات الدراسة الحالية وهما :

١-**مقياس تحليل البيئة الفيزيقية والاجتماعية:** يتكون هذا المقياس من:- بيانات أولية عن الحالات – وضع البيئة الفيزيقية المسكن –الحى والشارع –العمل –وضع البيئة الإجتماعية

٢-**إختبار الرورشـــاخ:** استخدم فرويد الإسقاط في ومواضع ليشير إلى أحد ميكانزمات الأنا الدفاعية، حيث تعزى من خلاله الرغبات اللاشعورية وما يرتبط بها من قلق إلى موضوعات أو مصادر خارجية بدلاً من ربطها بأسبابها الحقيقية، وذلك في محاولة من الأنا لضبط القلق المرتبط بتلك الرغبات عند فشله في السيطرة عليها بطرق أكثر سواء.

واعتماداً على هذا المفهوم بدأ علماء التحليل النفسي استخدام مفهوم الإسقاط في القياس للإشارة إلى الوسائل غير المباشرة أو الغامضة التي يمكن استخدامها لكشف رغبات ومشكلات الفرد وسماته الشخصية في علاقتها الديناميكية دون أن يلتفت إلى ذلك كنتيجة لتحرر الخبرات اللاشعورية من رقابة الأنا.

يقوم اختبار الرورشاخ على أساس افتراض العلاقة بين الإدراك والشخصية، حيث يعكس إدراك الفرد لبقع الحبر طبيعة وظائفه السيكولوجية، وذلك من خلال استثارة البقع بغموضها لاستجابات مرتبطة بحاجات الفرد وخبراته السابقة وأساليبه المعتادة للاستجابة للمثيرات

المختلفة، ذلك أن البقع ليست موضوعات مقننة اجتماعياً تستوجب استجابات محددة أو مقبولة ثقافياً.

وبالرغم من وجود عيوب لهذا الاختبار؛ فإن ذلك لا يقلل من قيمة الاختبار الإكلينيكية كونه لا يهدف إلى التنبؤ بالسلوك بطريقة جزئية بل إلى وصف شخصية الفرد بشكل كلي له قيمته الإكلينيكية لفهم السلوك الملاحظ لما يقدمه للمعالج من معلومات ضرورية تمس الشخصية الأكثر عمقاً، مما يعني مساعدة الفرد على تحقيق تكيف أفضل وأكثر صحية.

كما ويجب ملاحظة أن هنالك جزء هام يجب على الفاحص ملاحظته عند أداء الاختبار، وهو اتجاه المفحوص نحو تكنيك الرورشاخ ونحو المختبر، وكذلك ملاحظة تعليقاته وترددات وأسئلته وتعجباته، وذلك أن التفسير المبدئي للرورشاخ يأتي من خلال السلوك الكلي للمفحوص خلال فترة الاختبار.

وكنتيجة للتطور في مجال القياس النفسي تنوعت الاختبارات الإسقاطية؛ مما أدي بالعلماء إلى تصنيفها بطرق مختلفة، ومن ذلك على سبيل المثال :اختبارات تعتمد على اللغة أو الصور أو الرسم.

- **وصف الإختبار:** يتكون الرورشاخ من عشرة (١٠) صور مطبوعة في ورق مقوى ذات قياس معين (٢٤ x ١٠ سم) وتسمى "لوحة"، فالصورة عبارة عن بقعة حبر المتناظرة الجانبين تقريبا بألوان مختلفة، تتكون خمس منها من اللونين الأسود والرمادي على درجات مختلفة من التظليل والتلازم تعرف بالبطاقات اللالونية في حين تتكون الخمس الأخرى من نفس اللونين إضافة إلى ألوان أخرى وذلك ايضا على درجات مختلفة من التظليل والتلازم وتعرف بالبطاقات اللونية كما هو مبين أسفله:

✓ البطاقات (I , IV , V, VI, VII) ليست ملونة وهي عبارة عن درجات مختلفة من اللون الأسود والرمادي.

✓ البطاقات (VII, X, VIII) مطبوعة بألوان متعددة.

✓ البطاقات (II,III) مطبوعة باللون الأحمر والأسود.

كما العلم أن خلفية كل اللوحات بيضاء، وكل لوحة مرقمة من I إلى X بأرقام رومانية حسب الترتيب والتقدير أثناء التمرير وتقدم للمفحوص في إتجاه واحد ودقيق.

نتائج الدراسة

وفيما يلي عرضا للحالتين من حالات الدراسة ويمثلان الريف والحضر ويشمل عرض كل حالة بيانات شخصية عن طبيعة الحالة ومعلومات مستمدة من المقابلة الإكلينيكية ثم بيانات مستمدة من إستجاباتها علي إختبار الرورشاخ وتحليلا ديناميا لتلك المعلومات ثم تشخيصا إكلينيكيا لكل حالة علي حده.

من خلال نتائج تطبيق إختبار الرورشاخ ومقياس تحليل البيئة الفيزيقية والاجتماعية أظهرت نتائج التحليل الكيفي إن استجابات المفحوصات كثيرة نوعا ما وذلك يرجع لصغر السن وهذا مؤشر لنقص الإدراك وإنعدام إستجابات الحركة والألوان مما يعكس معاناتهن من مشاكل وصراعات نفسية التي تبينت في عدة بطاقات. ولاحظنا أن معظم إستجابات المفحوصات تمثلت في حيوانات وهذا راجع إلى البيئة الريفية التي عاشت فيها. وبدا واضحا أيضا في الاضطراب الوجداني تجاه العلاقة بالأم، واضطراب العلاقات مع اللآخرين سواء من أفراد الأسرة، أو العلاقة الحميمة مع الزوج، ومشاعر عدائية تجاه اللأب، والتي تعكس الموقف الأوديبي. هذا واتفاق الحالات على المعاناة من الوحدة والعزلة ونبذ اللآحرين لهم، والهروب من تحمل المسئولية، والتعبير عن مشاعر قلق عامة، القدرة علي مواجهة الواقع والخروج منه صراعات وعدم الشعور بالإرتياح ونظرة سلبية وتشاؤمية نحو الحياة، ونحو الرجل الذي يمثل لها الحياة.

ومن جانب آخر إن المفحوصات ليس لديهن القدرة علي مواجهة الواقع والخروج منه صراعات وعدم الشعور بالإرتياح وذلك للنظرة السلبية للحياة وتعاني أيضا الصراعات الجنسية وعدم الشعور بالإشباع.

أولاً: حالة من الحالات من الريف: الحالة الأولي:

١. بيانات شخصية:

- السن : ٢٢ سنه
- المستوي التعليمي : دبلوم تجارة
- السكن : قرية ميت شماس – المنوات .

٢. **نوع الحالة :** متزوجة من ثري سعودي – لا توجد معها ورقة زواج – عانت بعد سفرها معه الي المملكة العربية السعودية وقامت بالهروب الي مصر بمساعدة السفارة السعودية بعد إكتشاف حقيقة الأمر أنه بعد الاستمتاع بها هنا بمصر فترة أجازته بعد أن دفع مبلغ عشرة ألاف جنيها لوالدها ثم قام بأخذها معه لتصبح خادمة وراعية للاغنام وقاست فترة طويلة عانت بعدها بأمراض نفسية عدة كما تعاني حتي الان بتبول لا إرادي وإنطوائية شديدة ولا تعلم شيء عن أوراقها الرسمية من إثبات زواج أو طلاق ...

٣. **الأسرة :** تنتمي لأسرة بسيطة الحال تعيش في احدي قري الجيزة مكونة من أب وأم وأخت تتزوج هي الأخري من الأثرياء العرب دون النظر لما لاقته أختها من أضرار نفسية أو صحية وعدد ٢ أخوات ذكور صغيرين بالمرحلة الابتدائية .

٤. **الحرمان :** يتضح من تداعياتها أيضا حياة الضيق والعوز المادي والحرمان الذي يترتب علي ذلك " وهذا اتضح من الحالة نفسها ومن أمها ايضا حيث انها قالت ان " العيشة غالية "

٥. **الإضطرابات النفسية :** تعاني من إضطرابات نفسية حادة، تتمني الموت كي تستريح من متاعب حياتها مكتئبة وقانطة ولا تري سببا واحدا للتفاؤل تذكر أن حياة الاسرة كلها مشاكل وخناقات تذكر دائما ما عانته من قسوة اثناء زواجها – لم تشعر يوما انها تزوجت ولا استمتعت بالزواج من الناحية الجنسية –يغلب عليها السخط في كل ردودها .

٦. **التفسير الديناميكي لإختبار الرورشاخ :**

<u>البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة وقلق من فقدان الموضوع :</u> اضطراب في التعليق وكانت تحاول تغيير وضع البطاقة أكثر من مرة .

ابتدأت المفحوصة إستجاباتها بحيوان أليف (قطة كبيرة) مما يدل على وجود خضوع وضعف تحاول المفحوصة التعامل معه بطريقة ما مما يسبب قلق وعدم الراحة.

كما رأتها من الوضع الايمن (عصفورا) مما يدل علي الرغبة في الحرية وتكسير قيود الواقع أما عند لفها البطاقة الي ١٨٠ درجة رأتها (ورقة شجر كبيرة) مما يدل علي الرغبة الدفينه للامل

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية وقلق إتجاه الأحداث البدائية.: لم تنجذب المفحوصة إلى الفراغ الأبيض وتوجهت إلى الجزئين الجانبين حيث عبرت عنهما طائر بجناحين (نسر) وهذا دلالة على إندفعات عدوانية موجهة نحو الغير أما بالنسبة الجزئين العلوي والسفلي عبرت عنهم بشيء مضيء (شمع) مما يدل على حساسية وجدانية وعاطفية.

البطاقة الثالثة: بطاقة التقمص والقلق تجاه الموقف الأولى: استجابة المفحوصه للبطاقة ورأت (طفلين في حفرة ماء) مما يدل علي عدم قدرتها علي مواجهة الواقع والخروج منه.

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية وقلق إتجاه السلطة والأنا الأعلى: كانت هذه البطاقة مرفوضة حيث بدا عليها علامات الإستغراب الشديدة، حيث أن الإستجابات المفحوصة في البداية عبارة عن صدمة تمثلت في التساؤل ما هو هذا الشيء وهذا يعطي عدم الراحة لصورة الأبوية والذكورية. ورأت بها (غوريلا) فكانت تؤكد مرارا وتكرارا أن أهلها كانوا مهتمين فقط بإستلام الاموال ولم يقوموا بالسؤال عن الزوج والتحقق من أحواله.

البطاقة الخامسة :بطاقة صورة الذات وقلق إتجاه الحالة الوجدانية للأم: يظهر من إستجابة المفحوصة عدم تكيفها مع المحيط ورأتها (طائر كبير) وتعطشها لحنان وأمان الامومة.

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق إتجاه إزدواجية الجنس: إن غياب الإستجابات التظليلية والرموز الجنسية دلالة على الكبت الدوافع والنزعات وانعدام إستجابات الحركة يدل على التعرض المفحوصة لدرجة عالية من صراعات. وكانت هذه البطاقة مرفوضة من طرف المفحوصة.

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة والقلق إتجاه الإنفصال عن الأم:. بالرغم من غياب الإحساس بالحركة الأنوثية قد يدل على مشكلة علائقية مع الأم قد تدل على الحاجة للأمن والإحتماء والإرتياح.

إدراك البقعة كلها على أنها غيوم (سماء)، دلالة على القلق وعدم الأمن التي تعاني منه المفحوصة في حياتها.

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي وقلق إتجاه الغرباء عن العائلة: كانت هذه البطاقة المفضلة لدى المفحوصة حيث كانت إستجاباتها تشير إلى قدرة المفحوصة على التواصل والتبادل مع العالم الخارجي خاصة على مستوى العاطفي فقد رأتها (فراشة تحلق بالسماء).

البطاقة التاسعة: قلق إتجاه دوافع الموت: إن غياب الإستجابات اللونية في هذه البطاقة تدل على خوف من الموت ذلك للمعنى الرمزي للبحر والسفينه الذي يمثل الصراعات والمشاكل.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة وقلق تجاه التجزئة.: هي البطاقة المفضلة لدى المفحوصة عبرت فيها عن إستجابات ذات معنى للخوف والهروب من المشاعل والصراعات والتفاؤل بحياة أفضل ورأت (عرائس– برج – الطين البني – والارض السوداء).

تجميع البطاقات:

١–البطاقة I و VIII: تظهر إستجابات هتين البطاقتين أن المفحوصة تعاني من قلق وعدم الراحة الذي يظهر في البطاقة I، أما البطاقة VIII تبين على أنها لديها قدرة على التكيف الإجتماعي.

٢–البطاقة III و V: المفحوصة تظهر على أنها تعاني منعدم قدرتها علي مواجهة الواقع والخروج منه وتعطشها لحنان وأمان الامومة وما أظهرته البطاقة III عن الإرتياح في المجال الحياتي

٣–البطاقة II و V وIX: إستجابات المفحوصة في هذه البطاقات الثلاثة، تدل على حساسية وجدانية وعاطفية والخوف من الموت والحاجة إلى الإرتياح والأمن.

٤–البطاقة VI و IV: تدل إستجابات هذه اللوحتين على وجود صراعات وعدم الراحة.

نتائج العامة لإختبار الرورشاخ: من خلال نتائج تطبيق إختبار الرورشاخ تبين أن عدد استجابات المفحوصة كثيرة نرجعها إلى سنها (٢٢ سنة) وهذا مؤشر لى نقص الإدراك وإنعدام إستجابات الحركة والألوان مما يعكس معاناتها من مشاكل وصراعات التي تبينت في عدة بطاقات. ولاحظنا أن كل الإستجابات المفحوصة تمثلت في حيوانات وهذا راجع إلى البيئة الريفية التي عاشت فيها.

ومن جانب آخر إن المفحوصة ليس لديها القدرة علي مواجهة الواقع والخروج منه صراعات وعدم الشعور بالإرتياح لأنها لديها نظرة سلبية للحياة.

حالة من حالات الحضر: الحالة الثانية:

١. بيانات شخصية:

- السن: ٣٢ سنه
- المستوي التعليمي: العمل: بائعة خضار
- السكن: مدينة الحوامدية.

٢. **نوع الحالة:** تزوجت بعد أن باعتها أمها لثري عربي من السعودية بمبلغ ١٠٠٠٠ جنيها وكان مبررها حتي تقوم بفتح مشروع تصرف منه علي أبنائها الصغار فبنتها الكبيرة هي السلعة التي من خلالها تضمن بها مستقبل أخوتها الصغار ولكن وبالرغم من كل ما عانت منه هذة الحالة من مأساة نفسية بعدما رجعت من هذه الزيجه وهي لديها طفلين نراها شخصية مرحة جدا ضحوكة مساعدة للاخرين راضية بعيشتها لاقصي درجة –متصالحه مع نفسها .

٣. **الأسرة:** تنتمي لأسرة بسيطة الحال تعيش في مدينة الحوامدية مكونة من أب وأم وأخت وعدد ٢ أخوات ذكور صغيرين بالمرحلة التعليمية.

٤. **الحرمان:** يتضح من تداعياتها أيضا حياة الضيق والعوز المادي والحرمان الذي ترتب علية زواجها في البداية ثم الجشع والطمع بعد ذلك للمال من قبل أسرتها.

٥. **الإضطرابات النفسية:** لا تعاني من إضطرابات نفسية حادة، لكنها تعيش في حالة نسيان للذات من أجل أطفالها.

٦. التفسير الديناميكي لإختبار الرورشاخ :

<u>البطاقة الأولى: بطاقة الدخول في وضعية جديدة وقلق من فقدان الموضوع:</u> إبتدأت المفحوصة إستجاباتها بطائر (خفاش) مما يدل على وجود دلالة على الخضوع إلى الوالدين، دون أي نزعة للمعارضة ضد أوامرهما، كما أنها قد تشير إلى أنها قد قبلت سيطرة الوالدين عليها.

البطاقة الثانية: بطاقة العدوانية وقلق إتجاه الأحداث البدائية: انجذبت المفحوصة إلى الفراغ الأبيض حيث عبرت عنه (بالرئة التي يملئها الدخان) وهذا دلالة علي درجة اضطراب المفحوص الانفعالي من المشاكل الجنسية.

البطاقة الثالثة : بطاقة التقمص والقلق تجاه الموقف الأولى: استجابة المفحوصه للبطاقة – كائنان بشريان (راجل وإمرأة)

تعتبر دلالة الكبت الجنسي المتعلق بالرجولة، فالرجل يخاف من رجولته، والمرأة تخاف من المعاشرة الجنسية مع الجنس الآخر (تعبير عن العلاقة الاوديبية).

البطاقة الرابعة: البطاقة الأبوية وقلق إتجاه السلطة والأنا الأعلى: ورأت بها (بومة) فكانت تؤكد مرارا وتكرارا أن أهلها كانوا مهتمين فقط بإستلام الاموال ولم يهتموا باستقرارها أو صعوبة انفصالها عن أطفالا.

البطاقة الخامسة :بطاقة صورة الذات وقلق إتجاه الحالة الوجدانية للأم: يظهر من إستجابة المفحوصة عدم تكيفها مع المحيط ورأتها (حمار له جناحات) رؤية التظليل في هيئة حيوان تكشف عن شعور الفرد تجاه العالم الخارجي، تكشف البطاقة عن تمثل الذات (الأنا المثالي)

البطاقة السادسة: بطاقة الجنسية وقلق إتجاه إزدواجية الجنس. رأت بها (صليب) المعنى الكلي هو المعنى الجنسي الجزء العلوي دلالة لرمز قضيبي، تفسير التقطيعات الظاهرة في البقعة تكشف عن جنسية متضمنة في شخصية الفرد.

البطاقة السابعة: بطاقة الأمومة والقلق إتجاه الإنفصال عن الأم: إدراك البقعة كلها على أنها (ارنبين)، دلالة على القلق وعدم الأمن التي تعاني منه المفحوصة في حياتها. علامات عديدة لأنواع الاضطراب: (إدراك حيوان).

البطاقة الثامنة: بطاقة التكيف العاطفي وقلق إتجاه الغرباء عن العائلة. كانت هذه البطاقة المفضلة لدى المفحوصة حيث كانت إستجاباتها تشير إلى قدرة المفحوصة على التواصل والتبادل مع العالم الخارجي خاصة على مستوى العاطفي فقد رأتها (فراشة تحلق بالسماء).

البطاقة التاسعة: قلق إتجاه دوافع الموت: أكثر البطاقات غموضًا، وتشير إلى استجابة تشريحية.

البطاقة العاشرة: البطاقة العائلة وقلق تجاه التجزئة: هي البطاقة المفضلة لدى المفحوصة عبرت فيها عن إستجابات التفاؤل بحياة أفضل ورأت (بوابة قصر).

تجميع البطاقات:

١-البطاقة I وVIII: تظهر إستجابات هتين البطاقتين أن المفحوصة شعورها الدائم بالعطاء للأخرين والخضوع إلى الوالدين الذي يظهر في البطاقة I، أما البطاقة VIII تبين على أنها لديها قدرة على التكيف الإجتماعي.

٢-البطاقة III وV: المفحوصة تظهر على أنها تعاني دلالة الكبت الجنسي وتعطشها لحنان وأمان الامومة وما أظهرته البطاقة III عن الإرتياح في المجال الحياتي .

٣-البطاقة II وII Vو IX: إستجابات المفحوصة في هذه البطاقات الثلاثة، تدل على حساسية وجدانية وعاطفية والخوف من الموت والحاجة إلى الإرتياح والأمن الصراعات الأساسية في الطفولة.

٤-البطاقة VI وIV: تدل إستجابات هذه اللوحتين على وجود صراعات وعدم الراحة.

نتائج العامة لإختبار الرورشاخ: من خلال نتائج تطبيق إختبار الرورشاخ تبين أن عدد استجابات المفحوصة كثيرة نرجعها إلى سنها (٣٢ سنة) وهذا مؤشر الي أنها شخصية مرحة جدا – ضحوكة مساعدة للاخرين، غير راضية بعيشتها الي حد ما –متصالحه مع نفسها ولكنها تعاني الحرمان والكبت الجنسي .

التفسير التحليلي للإتجار بالنساء (زواج الصفقة) في ضوء إختبار الروشاخ:

إن الإعتياد علي زواج الصفقة ما هو إلا نوع من المرض النفسي.

وينشأ المرض النفسي من رفض الأنا إشباع إحدي الرغبات وذلك لتقديره أن الواقع يرفضها ولعجز الأنا في نفس الوقت أيلغي رغبة الهي فلا هو أشعبها ولا هو كبتها ويحولها الي الجانب الإدراكي من الأنا حيث يتم تخيل الإشباع دون تحقيقه فهو تخييل للرغبة يفلت من الكبت بدون معاناة القلق وهو نفس الحين لا يحرم الهي من الاشباع التخييلي حرمانا تاما

فتخييل الاشباع هو نكوص الي المراحل التي كان الاشباع التخييلي فيها هو الحقيقي فكأن الإشباع في المرض النفسي إشباع مختلس فهو إضطراب في حيز العمليات الذهبية الخالصة أما الفعل المرضي فهو علي النقيض من ذلك حيث يتحول التخييل الي واقع وحيث لا تجد رغبة الهي اعتراضا من الأنا بتصريف رغبات الهي في أفعال هي محل إعتراض الواقع الذي يهمله الأنا

أما بالنسبة للانا الأعلي ودوره في نشأة المرض النفسي والسلوك الغير سوي فإن المتوقع أن يختبر الأنا إمكانية تحقيق الرغبة في الواقع وهنا يصبح الانا الاعلي المستدمج من الواقع والممثل لدوره في ماجهة تحقيق هذه الرغبة ويصبح أمام تحقيق الرغبة إحتمالين: إما ان تكون الأنا الأعلي مثلا لواقع مشبع غير محبط ومتسامح يحول دون أن يحرم أو أن تكون الأنا العلي ممثلا لواقع محبط وصارم يمنع تحقيق أي رغبة.

وفي الحالة الاولي تبقي الانا قادرة علي تحمل الحرمان وعلي التصرف المريح مع الهي

أمات في الحالة الثانية فيحدث العصاب وفيه تخضع الانا تماما لسيطرة الانا الاعلي الذي يمثل الواقع بشكل صارم.

ومن نتائج إختبار بقع الحبر لرورشاخ كشفت دراسة أندري ١٩٧٤ عن شدة معاناة المنحرفين وذلك لشعورهم العميق بانهم غير محبوبين ويعكس هذا الإحساس حاجتهم الملحة الي الحنان والتقدير وإحراز النجاح (كما تفعل المتزوجة من زواج الصفقة والتي تتاجر بذاته في إيجاد البديل لاحساسهم بعدم التقبل ممن حولهم بالتعويض المادي الكبير).

التحليل الكمي لاستجابات العينه علي مقياس الأوضاع البيئية والإجتماعية الخاصة بظاهرة الإتجار بالنساء:

قامت الباحثه بتطبيق مقياس الاوضاع البيئية والاجتماعية علي عينة قوامها (٨) بواقع (٤) من المناطق الريفية و(٤) من المناطق الحضرية وكانت استجاباتهم كما يلي:

وضع البيئة الفيزيقية: ١-المسكن

م	العبـــــــــــــارة	كلى م	حضر م	ريف م
١	منزلى لا تتوفر به الأحتياجات الأساسية للمعيشة	٢,٥	٢,٦	٢,٧
٢	لا توجد تهوية جيده بمسكنى	٢,٦	٢,١	١,٩
٣	الشمس لا تدخل منزلى	١,١	٢,٣	١,٨
٤	عادم السيارات والغبار يملأ منزلي	١,٩	١,٦	١,٩
٥	الدخان المنبعث من حرق القمامة يملأ منزلي	١,٨	١,٨	١,٩
٦	الصخب والضجيج المنبعث من وسائل النقل يملأ منزلي	١,٩	١,٩	١,٨
٧	لضيق منزلى لا أشعر بحرية الحركة داخله	١,٨	١,٤	٢,١
٨	توجد حشرات مثل الزباب والناموس فى منزلى	١,٨	١,٦	٢,١
٩	توجد قوارض فى منزلي مثل الفئران	١,٦	١,٨	٢,٣
١٠	لا يتوفر فى منزلي مكان لأستقبال الضيوف	١,٧	٢,١	١,٩
١١	رائحة المجارى تملأ منزلى	١,٩	٢,٣	١,٨
١٢	لا يتوفر مكان لمزاكرة الأبناء فى منزلى	١,٨	١,٨	١,٨
١٣	هناك ضوضاء وصخب من الجيران داخل منزلى	٢,٣	١,٩	١,٨

الاستجابات: يتضح من جدول (١) تحقق مؤشرات المسكن غير المناسب حيث أقرت العينه بنسبة (٢,٦) عدم وجود تهوية جيدة بالمسكن وهذا يدل علي قلة نسبة الاوكسجين بالجو مما يؤثر علي الحالة العصبية للسكان ومن ثم يؤثر بدورة علي علاقة المبحوثات بباقي اعضاء الاسرة كما يؤثر سلبا علي إنتماء المبحوثه لمنزلها وكرهها في الاقامة والاستمرار به وبنسبة (٢,٥) يتضح عدم توفر الإحتياجات الأساسية للمعيشة بالمنزل وهو ما يشعر المبحوثات بالدونية عن من حولهم ويساهم في هذا الشعور الحاد ما يرونه بالمسلسلات والافلام التليفزيونية من رفاهية الحياة والأدوات الحديثة مما يجعلهم يلجأون الي الفرصة التي تتاح لهم لتغيير هذا الوضع المزري وبنسبة (٢,٣) المعاناة من الضوضاء والصخب من الجيران داخل المنزل مما يقلل من الخصوصية والراحة الذهنية للمبحوثات وبنسبة (١,٩) المعاناة من عادم السيارات والغبار وذلك نتيجة التكدس السكاني واختلاف وتعدد وسائل النقل الغير مرخصة والغير متوافقة بيئيا وضعف أساليب المراقبة والجزاء مما يؤثر سلبا خاصاً علي نفسية النساء ويتضح ذلك من خلال ما تم من كشف تحليل جديد أن النساء اللاتي يعشن في مناطق بها مستويات عالية من تلوث الهواء قد يعانين أيضا من معدلات عالية من القلق النفسي. وقالت

ميليندا سي. باور، من جامعة جونز هوبكينز في بالتيمور: "هذا حقا مثير للاهتمام وهو يشير بكل تأكيد الى أن تلوث الهواء قد يكون له صلة بالصحة النفسية". وأضافت: "إذا كان هذا مسبب حقيقي، فسيكون له تأثير كبير على السكان لأن الكل معرض. لكننا بحاجة الى إجراء مزيد من الأبحاث لبناء قضية قائمة على أدلة".واستخدم الباحثون في الدراسة بيانات أكثر من ٧٠ ألف امرأة تراوحت أعمارهن بين ٥٧ و٨٥ عاما أجبن على ثمانية أسئلة عن القلق والاضطراب النفسي .وتمكن الباحثون، بعد الرجوع إلى أماكن إقامتهن، من تقييم مدى تعرضهن للذرات الدقيقة العالقة في الهواء على مدى الـ١٥ عاما الماضية، وذلك استنادا الى عناصر منها قربهن من الطرق السريعة والكثافة السكانية ومصادر محلية للانبعاثات وسرعة الرياح. وجاء في نتائج الدراسة، التي نشرت في دورية "بي. إم. جيه" الصحية، أن الباحثين ربطوا بين التعرض لمثل هذه الذرات الدقيقة وزيادة مستويات القلق والاضطراب النفسي. وقالوا إنهم، وعلى سبيل المثال، وجدوا أن النساء اللواتي تعرضن للذرات الدقيقة في الهواء قبل شهر من إجراء الاختبارات النفسية كانوا أكثر عرضة للإصابة بأعراض القلق الشديد بنسبة ١٢% مقارنةً بالنساء اللواتي تعرضن أقل لتلوث الهواء. وبنسبة (١,٩) الصخب والضجيج المنبعث من وسائل النقل مما تنتج الضوضاء التي تعتبر إحدى أسباب التوتر النفسي والقلق في المجتمعات وخاصة بعد انتشار الراديو والتلفيزيون ومكبرات الصوت ووسائل النقل وغيرها من وسائل الضجة وبنسبة (١,٨) يعانون من ضيق المنزل حيث لا يشعرون بحرية الحركة داخله مما يفقدهم مساحة الحيز الشخصي المفروضه لهم ويجعلهم نافرين من منازلهم باحثين عن فرص التخلص منه بأي طريقة<

كما يتضح من عينة الحضر أن نسبة (٢,٦) يتضح عدم توفر الإحتياجات الأساسية للمعيشة بالمنزل وهو الذي يدل علي إنخفاض المستوي المعيشي والاقتصادي للمبحوثات مما يؤثر سلبا علي نفسيتهم ويؤدي بهم الي الشعور بالإحباط ومحاولة الهروب من الشعور بالدونية ونسبة(٢,٣) لعدم دخول الشمس للمنزل والناتج عن البناء الغير مخطط وعدم مراعاة وجود مساحات خضراء بين العمارات تتيح الفرصة الي عبور الشمس داخل المنازل مما يؤدي الي اضطرابات نفسية حيث توصلت أحدث الدراسات الأمريكية إلى أن تراجع القدرات الذهنية للمصابين بالاكتئاب سببه قلة التعرض للشمس وليس بالاضطراب الذى يصيب حالتهم

النفسية، حيث هناك علاقة قوية بين أشعة الشمس وتدفق الدم إلى الدماغ، وهو المحفز للنشاط المعرفى، وكذلك فإن الدراسة تعول على الاضطراب العاطفى الموسمى الذى يعرف باسم "كآبة الشتاء"، وهو عبارة عن اضطراب فى المزاج يصيب الناس بشكل متكرر فى الشتاء إلى أن الشمس لا تسطع كثيرا فى الأماكن التى يعيشون فيها. ونسبة(٢,٣) والتي تعبر عن إنتشار رائحة المجارى تملأ المنازل وذلك نتيجة الهجرة الداخلية من الريف الي الحضر والبناء العشوائي حيث يتم البناء دون النظر الي وجود مرافق سليمة تستوعب هذه الزيادة الكبيرة في اعداد السكان والتي يترتب عليها إنفجار الصرف الصحي بكل المناطق العشوائية بالحضر *كما يتضح من عينة الريف أن نسبة (٢,٧) يتضح عدم توفر الإحتياجات الأساسية للمعيشة بالمنزل الريفي فهو يتسم الي حد ما بالبساطة وسهولة الادوات مع المحاولة المستمرة الي التمدين ولكن الي الأن مازال المنزل الريفي يفتقر الي العديد من الإحتياجات الأساسية للمعيشة فتوجد العديد من القري الأكثر فقراً وإحتياجا مما يجعل البحث عن فرص الزواج من غير المصرين محاولة للترقي وإشباع الاحتياجات الاساسية للنساء ونسبة (٢,٣) تواجد قوارض فى المنازل مثل الفئران وذلك لإتسام المناطق الريفية بإنتشار القمامة امام المنازل وعدم وجود منظومة متكاملة لجمع المخلفات الصلبة فينتج انتشار القوارض والامراض المختلفة.

٢- الحي والشارع :

م	العبـــــــــــــارة	كلى م	حضر م	ريف م
١٤	المباني في منطقتي السكنية مبنيه بشكل عشوائي	٢,٢	١,٩	٢,١
١٥	هناك مباني متهدمة وخربات بالقرب من منزلي	٢,١	١,٨	٢,١
١٦	الصرف الصحي متدهور ويملأ الشوارع بمنطقتي السكنيه	١,٩	١,٩	٢,١
١٧	الشوارع في منطقتي السكنيه ضيقة ولا تسمح بمرور السيارات	١,٨	١,٦	١,٨
١٨	الشوارع في منطقتي السكنية يكثر فيها الحفر ومليئة بالأتربة	١,٦	٢,١	١,٩
١٩	لا يوجد أعمده إنارة في شوارع منطقتي	٢,١	٢,١	١,٩
٢٠	توجد قمامة على جانبي الطريق في منطقتي السكنية	٢,٦	٢,١	١,٨
٢١	لا توجد مساحات خضراء أو حدائق في منطقتي السكنية	١,١	٢,٥	١,٨
٢٢	ترتفع الضوضاء في منطقتي السكنية	٢,١	٢,٤	١,٦
٢٣	لا يوجد صناديق للقمامة في منطقتي السكنية	١,١	٢,١	١,٥
٢٤	تنتشر الورش الصناعية في منطقتي السكنية	١,٢	١,٩	١,٤
٢٥	المياه النقية غير متوفره في منطقتي السكنية	١,٦	١,٨	١,٨
٢٦	تنتشر مقالب القمامة بالقرب من سكني	٢,١	١,٦	١,٧
٢٧	الحيونات الضاله كالكلاب تنتشر بمنطقتي السكنية	٢,١	١,٧	١,٦
٢٨	توجد بعض الحظائر لتربية الحيونات بالقرب من سكني	٢,١	١,٨	١,٨
٢٩	الأغذية الملوثة مع الباعة الجائلين تنتشر في منطقتي	٢,٥	١,٦	١,٦
٣٠	لا توجد مستشفى حكومي قريبة من منطقتي السكنية	٢,٣	٢,١	٢,١
٣١	الخدمات الصحية في منطقتي السكنية غير متوفرة	١,٢	٢,١	٢,١

الإستجابات: يتضح من جدول (٢) تحقق مؤشرات الحي والشارع غير المناسبين حيث أقرت العينه بنسبة (٢,٦) تواجد القمامة على جانبي الطريق فى منطقتهم السكنية وهو ما يعتبر الان ظاهرة عامة إما في الريف أو الحضر وذلك يؤثر سلبا علي إنتماء المبحوثات لمنطقتهم كما يؤثر علي نفسيتهم بالضرر بالأخص حين تتزوج الفتاه من الثري العربي وتغادر البلاد معه الي بلدته ثم تضطر للعودة بعد الطلاق لتري المنطقة التي ستعود للمعيشة بها وقد إنقلبت الي مقلب قمامة كبير تحيط مسكنها من كل النواحي فيعتبر الحي طارد غير جاذب للمعيشة . ونسبة (٢,٥) لإنتشارالأغذية الملوثة مع الباعة الجائلين فى منطقتهم وهذا ما يوضح غياب الرقابة من الجهات المعنية علي انتشار المواد الملوثة للغذاء والتي تصيب الإنسان بالأورام السرطانية وتشوهات الأجنة والأمراض التناسلية في العديد من المنتجات ومصادر التلوث المحيطة بالمواطن المصري وهو ما يجعل المبحوثة هي أو إحدي أفراد أسرتها في إحتياج دائم للعلاج ومع إرتفاع أسعار العلاج في الفتره الحالية وعدم وجود دخل مناسب يؤدي بها الي

اللجوء الي ايجاد مصدر الرزق الذي يضمن لها ما تحتاجه .وتعبر نسبة (٢,٣) علي عدم تواجد مستشفى حكومي قريبة من منطقتهم السكنية وهو الذي يؤكد غستمرار الضغط علي المبحوثات لايجاد فرص للرزق لكي يستطيعوا تحمل مصاريف العلاج الخاص حيث لا يتوفر لديهم الفرصة في العلاج المجاني كما تعبر نسبة (٢,٢) علي شكل المباني فى منطقتهم السكنية المبنيه بشكل عشوائي وهو ما يترتب علية كافة المشاكل البيئية الفيزيقية من نقص في التهوية والاضاءة وانعدام الصرف الصحي الجيد والتكدس والضوضاء مما يعتبر عوامل طارده للسكان.

كما يتضح من عينة الحضر أن نسبة (٢,٥) عدم تواجد مساحات خضراء أو حدائق فى منطقتي السكنية وهو ما يعتبر الان ظاهرة بالحضر نتيجة البناء العشوائي والهجرة الداخلية الغير منظمة والغير محكومة ويؤثر ذلك تأثير خطير لعدم تعرض البشر للخضرة والتنفس السليم كما تؤكد نسبة (٢,٤) إرتفاع مستوي الضوضاء فى منطقتهم السكنية ما تم رصده من قبل من سكن عشوائي وإنتشار وسائل النفل الغير حضارية وعدم إحترام حق الغير في الهدوء وتعبر نسبة (٢,١) عن سبب إنتشار القمامة وهو أنه لا يوجد صناديق للقمامة فى منطقتهم السكنية فأصبح الشارع صندوق قمامة كبير.

يتضح من عينة الريف أن نسبة (٢,١) تعبر عن ان هناك مباني متهدمة وخربات بالقرب من منازلهم وهو نتيجة طبيعية للهجرة الداخلية من الريف الي المدينة للبحث عن فرص أخري للمعيشة مما يفقد الريف أصالته وإهتمام سكانه به.وللأسف الشديد أصبح الريف مثل الحضر حيث إنتشرت ظاهرة البناء العشوائي علي حساب الحفاظ علي الأراضي الزراعية والإعتماد علي الحضر والمدينة في سد احتياجاتهم من المنجات الزراعية وهي ما تعبر عنها نسبة(٢,١) وانتشار المباني فى منطقتهم السكنية وبنائها بشكل عشوائي.

٣- العمل:

م	العبـــــــــــــارة	كلى م	حضر م	ريف م
٣٢	أنا غير راضى عن عملى الحالى	١,١	١,٩	١,٦
٣٣	دخلى الشهرى أقل من الأخرين نتيجة لعملي	٢,١	١,٩	١,٥
٣٤	يكفينى لسداد أحتياجات أسرتى	١,٤	١,٨	١,٤
٣٥	عملى يعرضنى لمخاطر كثيرة	٢,٦	٢,١	١,٦
٣٦	لا يعطينى عملى وقت للاسترخاء والراحة	١,٩	٢,١	٢,١
٣٧	لا يعطينى عملى دخل يكفى لسد حاجتى	١,٨	١,٦	١,٥
٣٨	مكان عملى غير جيد التهوية والاضاءة	١,٧	١,٤	١,٦
٣٩	لا اشعر بالراحة مع زملائى فى عملى	١,٩	١,٨	١,٩

الإستجابات: يتضح من جدول (٣) تحقق مؤشرات العمل حيث أقرت العينه بنسبة (٢,٦) أنعملهم يعرضهم لمخاطر كثيرة فمنهم من تعمل بائعة خضار بالشارع ومنهم من تبيع في كشك ويضطرون للبقاء في الشارع لساعات متأخرة في الليل مما يعرضهم لمخاطر ومعاكسات تصل الي حد التحرش في بعض الاحيان إما اللفظي او البدني وتوضح نسبة (٢,١) أن إجتمعت العينات علي أن الدخل الشهرى أقل من الأخرين نتيجة لعملي وهذا يولد الشعور بالإحتياج الدائم للغير فيكون السبب الرئيسي للإنصياع الي أي فرصة تعمل علي رفع مستواها المادي وشعورها بالمساواه مع الاخرين حتي وان كلفها هذا المتاجره بنفسها وبالتالي تستمر النسب (١,٩) في التعبير عن انتهاك حقوقهم لعدم توفر وقت للاسترخاء والراحة ونسبة(١,٩) لعدم الشعور بالراحة مع زملائها في العمل أو في الكفاح إن صح التعبير .كما *يتضح من عينة الحضر أن نسبة (٢,١) عملى يعرضنى لمخاطر كثيرة وهو ما يناسب البيئة الحضرية حيث تنتشر ظاهرة المخدرات ووسائل الاتصال الحديثة مما تؤثر سلبا علي الاخلاق والترابط المجتمعي .ونسبة (٢,١) عدم وجود وقت للاسترخاء والراحة وذلك للسعي وراء الدخل المادي والمحاولات الفاشلة في سد الاحتياجات الأساسية المطلوبة يوميا لها ولأسرتها.

كما يتضح من عينة الريف أن نسبة (٢,١) لا يعطينى عملى وقت للاسترخاء والراحة وهو عكس ما متوقع من البيئة الريفية فالريف بطبعه يتسم بالهدوء والبساطة والبركة في الوقت ولكن مع إنتشار وسائل الاتصال المجتمعية الحديثة فقد الريف هذه المميزات ونسبة(١,٩)

عدم الشعور بالراحة مع زملائها فى العمل مما يضطرها الي الهروب من العمل ومشاكله بفرصة الزواج من الاثرياء لسد الحاجه الي المال.

وضع البيئة الإجتماعية:

م	العبـــــــــــــارة	كلى م	حضر م	ريف م
٤٠	الأفراد فى منطقتى السكنية غير متعاونين	٢,١	١,١	١,٢
٤١	تنتشر المخدرات فى منطقتى السكنية	٢,١	١,٢	١,٥
٤٢	يكثر منطقتى السكنية الجرائم سلوكية	١,٨	١,١	١,٤
٤٣	تنتشر الإنحرافات الأخلاقيه فى منطقتى السكنية	١,٦	١,٦	٢,١
٤٤	يتشاجر أهالى منطقتى مع بعضهم البعض	١,٦	١,٥	١,٩
٤٥	أوافق على الزواج من غير المصريين	٢,٨	١,٤	١,٨
٤٦	لا توجد علاقات إجتماعية بينى وبين أهالى الحى	١,٦	١,٧	١,٨
٤٧	سكان منطقتى يهتمون بمصالحهم الشخصية	١,٢	١,٨	١,٦
٤٨	يوجد كثير من العاطلين عن العمل فى منطقتى السكنية	١,٦	١,٩	١,٥
٤٩	توجد بؤر إجرامية خطر فى منطقتى السكنية	١,٥	١,٧	١,٦
٥٠	لا توجد أماكن عامة فى منطقتى لقضاء وقت الفراغ	١,٦	١,٦	١,٧
٥١	أنا غير راضى عن عمل والدى	١,٤	١,٧	١,٦
٥٢	أنا غير راضى عن عمل والدتى	١,٥	١,٦	١,٥
٥٣	عندى أصدقاء مقبوض عليهم	٢,١	١,٥	١,٤
٥٤	عندى أقارب متزوجات من عرب	٢,٢	١,٢	١,٦
٥٥	أفضل الزواج من رجال مصريين	٢,٤	٢,٦	١,٨

الاستجابات: يتضح من جدول(٤) تحقق مؤشرات البيئة الإجتماعية المحفزة لزواج الصفقة حيث أقرت العينه بنسبة (٢,٨) الموافقة علي الزواج من غير المصريين وهذه النسبة نتيجة ما تعرضن له المبحوثات من إحباطات وحرمان مادي جعلهن أكثر عرضه للزواج من الأثرياء ونسبة (٢,٤) أفضل الزواج من رجال مصريين وكان رأي المبحوثات يأتي جاء من كثرة المشاكل القانونية التي يمكن أن تقابلها من زواج الصفقة علي سبيل المثال إثبات النسب ونسبة (٢,٢) عندي أقارب متزوجات من عرب وهو ما يدل علي أن إنتشار زواج الصفقة أ الزواج من الأثرياء العرب يأتي عن طريق التقليد والخبرة المسبقة بين الأقارب فالفتاة في مقتبل عمرها تصبح عرضة للمثيرات الخارجية من ارتفاع مستوي المعيشة –مساعدة الأهالي ورفع مستواهم المادي ويتضح من نسبة(٢,١) أن الأفراد فى مناطق المبحوثات السكنية غير

متعاونين وهو ما يؤدي الي الشعور بالإغتراب النفسي داخل محيط المبحوثة وإحساسها بالوحدة يجعلها فريسة سهلة في يد الوسيط (المحامي المتخذ دور المأذون– الاب المستغل لجمال إبنته للإتجار بها) ونسبة (٢,١) تنتشر المخدرات فى منطقتى السكنية وهذه الظاهرة نتيجة البطالة وعدم شغل أوقات الشباب ويجعل الفتاه الجميلة او متوسطة الجمال عرضه للمضايقات والمعاكسات.

كما يتضح من عينة الحضر أن نسبة (٢,٦) أوافق علي الزواج من غير المصريين تزداد التطلعات بالحضر عنها في الريف الي حد ما وذلك لما يتسم به الحضر من إنفتاح حضاري وإختلاف واضح بين طبقات المجتمع مما يجعل الطبقة افقيرة تسعي دائما للجروج من نمطية الفقر ونسبة (١,٩) يوجد كثير من العاطلين عن العمل فى منطقتى السكنية وذلك السبب الرئيسي لعزوف البنات من الزواج من الشباب المصريين بهذه المناطق لعدم قدرتهم المادية علي توفير أساسيات الحياة ونسبة (١,٨) سكان منطقتى يهتمون بمصالحهم الشخصية وذلك دون النظر الي المصلحة العامة فالمحامي أو الأب الذي يتوسط في زواج الصفقة ما هو الا باحث عن مصلحته الشخصية وماذا سيكسب من وراء هذه الزيجه دون أي إعتبارات أخري بمستقبل البنت أو نفسيتها بعد هذه التجربة وإعتيادها علي مستوي معيشي معين يجعلها تقدم علي هذه التجربة أكثر من مرة.

يتضح من عينة الريف أن نسبة (٢,١) تعبر عن إنتشار الإنحرافات الأخلاقيه فى مناطقهن السكنية ونسبة(١,٩) يتشاجر أهالي المناطق مع بعضهم البعض. وترجع الأزمة الأخلاقية والسلوكية إلى عوامل داخلية، وعوامل خارجية، فالعوامل الداخلية مرتبطة بالبنية الداخلية للمجتمع المصرى وهى نتاج لعوامل مادية حيث المشكلات الاقتصادية التى تواجه الناس خلال مسيرة حياتهم المعيشية وتقف حائلاً أمام احتياجاتهم الأساسية فالفقر والبطالة وارتفاع الأسعار وانخفاض الدخول وقلة الخدمات وزيادة مستوى المعيشة والقهر المادى والاستغلال الاجتماعى وعجز الأفراد عن تدبير أمور حياتهم المعيشية كل ذلك يؤدى إلى تشكيل أنماط سلوكية لا معيارية ويخلق نوعاً من الخلل الذى يتفاقم عبر الزمن بل قد يصل إلى خلق أشكال من الانحراف حيث يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات المادية والضغوط الناتجة عنها.

مناقشة النتائج وعلاقتها بفروض الدراسة

أولاً: الفرض الأول: توجد إستجابات عميقة لدي الإناث ذوي زواج الصفقة نفسية وإجتماعية وبيئية وإقتصادية تظهر من خلال إستجاباتهم علي الإختبارات الإسقاطية (الرورشاخ).

إتسقت نتائج إختبار الرورشاخ مع الفرض الأول حيث أظهرت نتائج التحليل الكيفي إن استجابات المفحوصات (الريف والحضر) كثيرة نوعا ما وذلك يرجع لصغر السن وهذا مؤشر لنقص الإدراك وإنعدام إستجابات الحركة والألوان مما يعكس معاناتهن من مشاكل وصراعات نفسية التي تبينت في عدة بطاقات. ولاحظنا أن معظم إستجابات المفحوصات (الريف) تمثلت في حيوانات وهذا راجع إلى البيئة الريفية التي عاشت فيها. وبدا واضحا أيضا في الاضطراب الوجداني تجاه العلاقة بالأم، واضطراب العلاقات مع اللآخرين سواء من أفراد الأسرة، أو العلاقة الحميمة مع الزوج، ومشاعر عدائية تجاه الأب، والتي تعكس الموقف الأوديبي. هذا واتفاق الحالات (الريف والحضر)على المعاناة من الشعور بالوحدة والعزلة ونبذ اللآخرين لهم، والهروب من تحمل المسئولية، والتعبير عن مشاعر قلق عامة،وعدم القدرة علي مواجهة الواقع والخروج منه والصراعات بين الواقع الأليم من فقر وما يحلمون به من إستقرار مادي، وشعورهم بعدم الإرتياح والنظرة السلبية والتشاؤمية نحو الحياة، ونحو الرجل الذي يمثل لها مفتاح الخروج من حياتها البائسة.

ثانياً: الفرض الثاني: تتباين إستجابات الإناث ذوي زواج الصفقة إحصائياً من خلال المتوسطات والفرق بين الريف والحضر من خلال (مقياس تحليل البيئة الفيزيقية والإجتماعية).

أوضحت نتائج مقياس تحليل البيئة الفيزيقية والإجتماعية إتساقها الي حد كبير مع الفرض الثاني كما يلي:

التحليل المقارن بين عينتي الدراسة (الريف – الحضر): أوضحت نتائج مقياس تحليل البيئة الفيزيقية والإجتماعية إختلاف النتائج بين العينتين (الريف – الحضر) في خصائص المنزل وخصائص الحي والشارع وإجتمعت الي حد ما نتائج المبحوثات في خصائص البيئة الإجتماعية كما هو موضح بالتحليل التالي:

التحليل الكلي للحالات من الحضر:

تحليل المقابلة: يتضح من المقابلات التي تمت مع المفحوصات مجموعة من الاستجابات الموضحة لتحليل الاوضاع البيئية (الفيزيقية) والاجتماعية: (اشتركت معظم المفحوصين بقرب التحليل لقرب مناطق السكن من بعضها):

١. **المسكن:**

- أن المنزل تتوفر به الأحتياجات الأساسية للمعيشة بشكل بسيط.
- لا توجد تهوية به جيده.
- الشمس لا تدخل به.
- لا يملئة عادة عادم السيارات والغبار مما يدل علي بعده من الطريق وموقف للمواصلات كما تعاني من ضيق المنزل فلا تشعر بحرية الحركة داخله.

٢. **الحي والشارع:**

- المباني فى منطقتهم السكنية مبنيه بشكل عشوائي فهناك مباني متهدمة وخربات بالقرب من منزلهم.
- الصرف الصحى متدهور ويملأ الشوارع وهي ضيقة ولا تسمح بمرور السيارات حيث يكثر فيها الحفر ومليئة بالأتربة.
- لا يوجد أعمده إنارة فى شوارع منطقتها.
- توجد قمامة على جانبي الطريق ولا توجد مساحات خضراء أو حدائق كما ترتفع الضوضاء فى منطقتي السكنية ولا يوجد صناديق للقمامة ولهذا الحيونات الضاله كالكلاب تنتشر بمنطقتها السكنية. وتنتشر الورش الصناعية.– المياه النقية غير متوفره فى منطقتها

– توجد بعض الحظائر لتربية الحيونات بالقرب من سكنها وتنتشر الأغذية الملوثة مع الباعة الجائلين.

- الخدمات الصحية فى منطقتها السكنية متوفرة.

٣. **وضع البيئة الإجتماعية** : تتسم البيئة الاجتماعية المحيطة بالمبحوثات بالانعزالية المحدودة وهو نمط المدينه . وهذا يظهر في الاستجابات الاتية حيث كانت أرائهم كالتالي:

الأفراد فى منطقتي السكنية غير متعاونين– تنتشر أحيانا الإنحرافات الأخلاقيه فى منطقتى السكنية– يتشاجر أهالي منطقتي مع بعضهم البعض– لا توجد علاقات إجتماعية بينى وبين أهالي الحي – سكان منطقتى يهتمون بمصالحهم الشخصية– لا توجد أماكن عامة فى منطقتي لقضاء وقت الفراغ.

أما عن ردها علي سؤال أوافق علي الزواج من غير المصريين – افضل الزواج من رجال مصريين كانت الاجابة بالسؤالين(نعم) لعدد ٣ من المبحوثات ورفض مبحوثة فقط . أما عن سؤالها عن (عندي أقارب متزوجات من عرب) فكانت اجابتها (نعم) أيضا لعدد ٣ مبحوثات وواحدة فقط لم تقوم بالافصاح. فبالرغم من كل الأثار السلبية سواء نفسيا أو إجتماعيا تقبل الفتاه علي مثل هذا الزواج وذلك للمحافظة علي المستوي المادي الذي أصبحت به سواء بدافع شخصي أو أسري.

التحليل الكلي للحالات من الريف:

تحليل المقابلات: يتضح من جميع المقابلات التي تمت مع المفحوصات مجموعة من الاستجابات الموضحة لتحليل الاوضاع البيئية (الفيزيقية والاجتماعية):

١. **المسكن:**

- المنزل تتوفر به الأحتياجات الأساسية للمعيشة:
- لا توجد تهوية به جيده .
- الشمس لا تدخل به.
- يملئه عادة عادم السيارات والغبار مما يدل علي قربه من الطريق وموقف للمواصلات.

- كما تعاني من ضيق المنزل فلا تشعر بحرية الحركة داخله وهذا عادة يعتبر السبب للجوء للهروب لاول فرصه للزواج أملا في استقلالية وراحة وحرية.

٢. **الحي والشارع :** تعاني البيئة المحيطة من عدة سلبيات تؤثر بشكل من الاشكال في التأثير السلبي علي نفسية الحالة بالشعور بالانحطاط والدونية والخجل من مكان إقامتها مثل :

- إنتشار الورش الصناعية فى منطقتهم السكنية .
- المياه النقية غير متوفره –الحيونات الضاله كالكلاب تنتشر بالمنطقة
- توجد بعض الحظائر لتربية الحيونات بالقرب من سكنها– الأغذية الملوثة مع الباعة الجائلين تنتشر فى المنطقة المحيطة بسكنها
- الخدمات الصحية فى منطقتها السكنية غير متوفرة.

٣. **وضع البيئة الإجتماعية:** أصبحت البيئة الاجتماعية المحيطة بهن تتسم بالانعزالية والاغتراب علي غير المعتاد بالقري المصرية وهو يرجع لعدم الرغبة في الافصاح عن الظروف الاجتماعية للزواج وإعطاء الفرصة للتقليد وما شابه

وهذا يظهر في الاستجابات الاتية: الأفراد فى منطقتي السكنية غير متعاونين– يكثر منطقتى السكنية الجرائم سلوكية– تنتشر الإنحرافات الأخلاقيه فى منطقتى السكنية– يتشاجر أهالي منطقتي مع بعضهم البعض– لا توجد علاقات إجتماعية بينى وبين أهالي الحي – سكان منطقتى يهتمون بمصالحهم الشخصية– لا توجد أماكن عامة فى منطقتي لقضاء وقت الفراغ.

ربط النتائج بالدراسات السابقة

١–اتفقت نتائج الدراسة مع الدراسة التي قامت بها الاستاذة الدكتورة /اقبال السمالوطى (٢٠١٠) ،عن زواج الأطفال (أقل من ١٨ سنة) من غير المصرين فى محافظة ٦ أكتوبر" تحت رعاية المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة الدولة للأسرة والسكان وبتمويل من منظمة UNFPA وكانت أهم نتائج البحث أن ٦٧% من المستجيبين للبحث أكدوا انتشار زواج الفتيات (أقل من ١٨ سنة) من غير المصريين (العرب بصفة خاصة) فى مناطقهم كذلك أكد ٥٥% من المبحوثين أن السبب الاساسى وراء ذلك هو فقر الأسرة.

٢-كما اتفقت نتائج الدراسة من حيث الأسباب الاقتصادية المؤدية الي زواج الصفقة مع دراسة الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية (٢٠٠٢) : أشارت الى أن الوضع الاقتصادي المتردي الذى ساهم فى انتشار ظاهرة زواج المصريات الفقيرات من الأزواج الخليجين، والمشكلات التى تعانى منها الزوجات فى حصول انائهن على الجنسية المصرية حيث يعتبرهم القانون أبناء اجانب.

٣-أما عن المشاكل النفسية وما توصلت اليه الدراسة أنها من الآثار الناتجه عن زواج الصفقة اتفقت الدراسة مع دراسة وزارة التضامن مع منظمة اليونسيف ٢٠٠٩ : عن زواج الفتيات المصريات من أجانب والعرب بصفة خاصة تم تمويلها بواسطة اليونيسيف وقد شددت الدراسة على النتائج السلبية وغير محمودة العواقب فى أغلب الحالات خاصة أن الزواج من الأجانب يترتب على العديد من الأضرار وفى مقدمتها ضياع حقوق الزوجات وتعرضهن لمشاكل نفسية وصحية فضلا عن المعاملة السيئة من قبل الأزواج الأجانب. هذا وقد أرجعت الدراسة إلى أن أسباب انتشار الظاهرة ترجع إلى انخفاض مستوى الأسرة بالإضافة إلى انخفاض المستوى التعليمي لها وكثره عدد الأبناء ورغبة الفتيات فى مساعدة أسرهن.

توصيات الدراسة

توصيات الدراسة بناء علي النتائج النفسية والبيئية والإجتماعية المستخلصة من أدواتها:

أولاً: بناء علي نتائج مقياس تحليل البيئة الفيزيقية والاجتماعية:

١- أثبتت الدراسة أن البيئة الفيزيقية (الاضاءة، الضوضاء، التهوية، والحرارة) تعاني من تدهور شديد في الخدمات ونقص المسطحات الزراعية وتلوث هوائي وبصري وعدم وجود حيز شخصي مناسب للأفراد **وتوصي الدراسة** إعطاء الأولوية في التدخل لهذه المشكلات من خلال الوزارات والجهات الغير الحكومية علي أن تتضمن قوانين تحميها في سياسات الدولة بمجال تطوير العشوائيات ودعم البنية الاساسية والريفية.

٢- أثبتت الدراسة أن البيئة الإجتماعية تعاني من فقر ونقص فرص العمل و**توصي الدراسة** بعمل خريطة إستثمارية تبين موارد وإحتياجات المنطقة المنتشر بها الظاهرة من توفير فرص للعمل والاهتمام بالتعليم ومحو الامية وانشاء مراكز صحية.

ثانياً: بناء علي نتائج اختبار الرورشاخ:

١-أثبتت النتائج معاناة الحالات من أمراض نفسية مختلفة الدرجات والانواع وعلي هذا توصي الدراسة:

أ- التدخل علي المستوي الوقائي – بناء الوعي بخطورة المشكلة عن طريق أساليب جاذبة منها المحاكاه والمناقشة المفتوحة.

ب- معرفة القوانين والحقوق بناء علي القوانين والدستور المصري والإتفاقيات الدولية.

ج- التدخل للمواجهة العلاجية: الدعوة الي فتح مراكز مساندة وتأهيل ودعم نفسي للحالات الواقع عليها جريمة الاتجار.

ثالثاً: الجهات المعنية بتنفيذ توصيات الدراسة:

١-وضع جميع توصيات الدراسة موضع المناقشة والتنفيذ والمتابعة عن طريق تضافر جهود كل شركاء التنمية من الوزارات المعنية (التنمية المحلية – البيئة – التضامن الاجتماعي – التربية والتعليم – الزراعة) – المجتمع المدني – القطاع الخاص وذلك لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة بشكل متكامل.

٢-التواصل المستمر والفعال مع اللجنه الوطنية التنسيقية لمواجهة الإتجار بالنساء وذلك من أجل الإكثار من الدراسات الميدانية ودراسات الحالة المتخصصة عن الظاهرة موضوع الدراسة.

المراجع

صفوت فرج(١٩٩٩): الاتجار في البشر،دار حصة الناصر، ٣٢٢،القاهرة.

محمد مختار القاضي: الاتجار في البشر،دار المعرفة الجامعية، ٢٧٨ ،الإسكندرية

أحمد أبو الوفا(٢٠٠٧): الاتجار بالأشخاص، قدم ضمن سياق الندوة الاقليمية حول الجريمة المنظمة عبر الوطنية المنعقدة في مصر تاريخ ٢٨-٢٩ اذار ، ص٣، ٤

سوزي عدل ناشد(٢٠٠٥): الاتجار في البشر بين الاقتصاد الخفي والاقتصاد الرسمي، المكتبة القانونية، رقم ٦، ص ١٧

راجع نص المادة الرابعة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان

إقبال الأمير السمالوطي(يونيو ٢٠١١): دراسة وصفية لرصد أحد ظواهر الاتجار بالبشر (زواج الصفقة بمراكز البدرشين، الحوامدية، أبو النمرس) محافظة الجيزة)

Knick rehem,k.and teske,r.(2000):attitudes to words domestic violence among romani and u.s.universty across-cultural compare.p27.

Epstein ,Liana .(2003) : Domestic Violence Couseling Training Manual , Developed Cornerstone Foundation Women`s Program Coordinator.

PSYCHOLOGICAL AND ENVIRONMENTAL VARIABLES ASSOCIATED WITH THE TRAFFICKING OF WOMEN

A COMPARATIVE STUDY BETWEEN RURAL AND URBAN AREAS

[12]

Karm El-Din, Laila, A.[(1)]; Al-Samalouti, Ikbal, A.[(2)] and El Basheer, Maha, M. M.[(3)]

1) Institute of Post Graduate Childhood Studies, Ain Shams University 2) The Higher Institute of Social work (Cairo) 3) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University

ABSTRACT

The present study aims at revealing the deal marriage as a crime; this marriage is a marriage of a young girl to an old man and this is done legally within Egyptian society, as the husband could be elderly holding Egyptian nationality or of any Arab country, but he owns the money that tempt the girl's family to fulfill this marriage. Deal marriage has numerous forms like the enjoyment marriage, Al-Misyaar and customary marriage that make it become the worst kinds exceeding limits of human trafficking, using the guise of religion as it leads to the spread out of many sexually transmitted diseases such as gonorrhea and the AIDS because it occurs between different nationalities in negligence for the medical examination procedures should be fulfilled before marriage. All international charters have prohibited the practice of slavery in all its forms and manifestations, being stated in Article IV of the Universal Declaration of Human Rights claiming that "No one shall be held in slavery or excluded and that slavery or servitude are prohibited and so slavery trade is also prohibited in all their forms".

The current study is interested in the analysis and understanding of the nature of the conduct of self-trafficking in a group of ladies experienced the experiment of the deal marriage. The current study

sample consists eight cases, four women from the countryside (Hawamdia city), village of Manawat and four others representing urban city of Hawamdia. The most important findings of study through application of Al-Rorchakh Test and physical and social environment analysis scale show that the qualitative analysis indicates that the responses of the researched women are somewhat varied due to their young age, which is an indication of lack of awareness and lack of movement and colors responses, reflecting their suffering from psychological problems and conflicts that came evident in several cards. We noted that most of the responses are represented in animals and this is due to the rural environment in which they lived in; it also seemed clear in emotional turmoil relationship toward the mother, and upset relations with all members of the family, or in the intimate relationship with the spouse, and hostile feelings toward the father, reflecting the Oedipus state. All cases agree upon suffering from loneliness, isolation and rejection from others, and evasion of responsibility, and the expression of anxiety feelings in general, the ability to face reality and get out of the conflict, feeling of dissatisfaction, a negative look, pessimistic about life, and about the man who is in their lives, in addition to dissatisfaction and conflicts concerning sexuality.